الحليم

الاشتقاقُ اللغوي:

الحِلْمُ – بكسرِ الحاء – تركُ العجلةِ، هو خلافُ الطيشِ، يُقالُ: حَلِمْتُ عنه، أَحلِمُ فأنَا حليمٌ.

والحلمُ: الأناةُ والعقلُ[١]، والحلم: يأتي بمعنى الصبرِ، لكن في الحلمِ الصفحَ، وَأمنَ المؤاخذةِ، وهوَ ضِدُّ البطشِ وَالسفهِ وَالاستشاطةِ[٢].

الأدلةُ فِي القرآنِ وَالسنةِ:

وردَ اسمُ الحليمِ في عدةِ آياتٍ مِنَ القرآنِ الكريمِ؛ منها قولُه تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [البقرة: ٢٢٥]، وفي قولِه تعالى: {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} [البقرة: ٢٦٣]، وغيرُ.

وفي السنةِ وردَ منْ حديثِ ابنِ عباس – رضيَ اللهُ عنهما – أنَّ رسولَ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلم – كانَ يقولُ عِنْدَ الكربِ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))[٣].

المعنى فِي حَقِّ اللهِ تعالى: اشتملَ اسمُ الحليمِ على المعاني التالية:

١– الحليمُ: هوَ الذي لا يعجلُ على عبادِه بعقوبتِهم على ذنوبِهم، بلْ يؤخرُ ذلك مع قدرتِه عليهم[٤] لعلهم يتوبون إليه ويرجعون.

٢– أنَّ اللهَ سبحانه ذو صفحٍ وأناة، ويُسمى حليمًا ووُصفِ بأنه حليمٌ لأنه يصفحُ مع القدرةِ[٥]، وهذا أكملُ ما يكون؛ لأنَّ من يصفحُ مع العجزِ لا يُسمى وَلا يُوصفُ بأنه حليمٌ.

٣– أن حلمَه تعالى كاملٌ، وقدْ وَسِعَ حلمُه أهلَ الكفرِ وَالعصيان، ومنعَ عقوبتَه أنْ تحلَّ بأهلِ الظلمِ عاجلًا[٦].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (حلم)، (٩٣/٢)، اللسان، ابن منظور، (حلم)، (٢٠٩/٤).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، (٣٠٨/١).

(٣) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب الكرب، (٥٣٤٥)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب، (٢٧٣٠). وانظر: شرح النووي: (٥٠/١٧).

(٤) ينظر: تفسير الطبري، (٢٣٦/١)، وفتح الباري، ابن حجر، (١٧٦/١١).

(٥) ينظر: شأن الدعاء، الخطابي، ص(٦٣).

(٦) ينظر: الحق الواضح المبين، السعدي، ضمن المجموعة الكاملة، (٢٤٠/٣).